

كلمة الرئيس محمد انور السادات

فى لقائة مع رجال القوات الجوية

بالقنطرة شرق

فى ٧ يونيو ١٩٧٤

اخوتى وابتائى رجال القوات الجوية
من أسعد لحظات العمر أن أعود الى هذا المكان الذى طالما التقينا فيه من
قبل ونحن نعد للمعركة

من أسعد لحظات حياتى أن اجلس معكم اليوم فى ختام احتفالات
ذكرى ٥ يونيو .. اصبحنا نحتفل بذكرى ٥ يونيو بعد ان كان ٥ يونيو
يرمز الى كل رموز الحزن والالام والتمزق والمرارة اصبحنا نحتفل به
وفى ختام هذا اللقاء التقى بكم هنا .. فى نفس المكان الذى تعودنا ان
نجتمع فيه من قبل لنعد للمعركة

ابداً أولاً بتوجيه التهئة الى كل فرد منكم ... ان ما قمتم به وما انجزتموه
خلال معركة اكتوبر ، عمل من اروع ما قام به أية قوة جوية عبر
التاريخ منذ ان عرف العالم القوات الجوية وحروب القوات الجوية . كنت
فى غرفة العمليات .. وكنت مندهشا .. قائد سلاح الطيران يعرض على
قادة الجيوش أن لديه احتياطى من الطلعات .. ومستعد جاهز .. وقادة
الجيوش بنقول لا .. احنا مكتفين .. والعادة اللى جرت فى تاريخ العالم
كله ان الجيوش دايمًا تصرخ .. تصرخ للقوات الجوية .. وتصرخ تطلب
النجدة من القوات الجوية مابتلاقيهاش لا فى الوقت ولا بالكمية اللى هى
عايزاها فى حرب اكتوبر اتغيرت الموازين بالكامل .. قائد سلاح

الطيران المصرى يعرض على قادة الجيوش ان لديه احتياطى من الطلعات .. يقولوا له متشكرين . اليوم وأنا امر فى الجيش الثانى بيحكى لى قائد الجيش الثانى بعدما دخل واخذ القنطرة وجاى عليه هجوم بلواء مدرع من الشمال ، يطلع ويطلب سلاح الطيران فيطلع سلاح الطيران ويقول لى قائد الجيش الثانى ،انت وقفت مكانى مبهور ونسيت لأنى قعدت اتفرج على الطيارين بينزلوا على الدبابات دبابة دبابة وواخدين راحتهم خالص . بياخذ اللفة بتاعة الريترن (الدوران) مضبوطة وييجى ويضرب ويطلع واللى وراه وهكذا وكل هجمة بعمود نار بيحكى لى بيقول لى كنت واقف اتفرج على عمود نار بيطلع بعد كل قصفة من كل طيار من طيارته

تهنئة لكم وتهنئة لشعبكم لأنه فى هذه القاعة تذكروا أنى قلت لكم ان شرف هذا البلد أمانة فى رقبتم وأن شعبكم بيثق فيكم فأنتم أديتم الامانة واثبتتم أنكم أهل للثقة فعلا .. كانت المعركة الجوية بالنسبة لحرب رمضان من أمجد المعارك عبر التاريخ

نحمد الله أننا استردينا أنفسنا .. استردينا ثقتنا فى نفسنا .. وفى الوقت ذاته عملنا معركتنا وعملنا الجزء الاول من معركتنا بهذا النجاح وهذا الانتصار الرائع

ولكن بيبقى أن المعركة ما انتهت لسه لم تنته المعركة بعد .. دى بهذا الاستهلال الرائع اللى انتم استهليتم به انتصاركم ، وبانتصاركم فى معركة اكتوبر بدأت فعلا المعركة ولم تنته . وكل معركة بيبقى فيها الجانب العسكرى والجانب السياسى يعنى قبل ما نبدأ معركتنا كان

التركيز اكثر على الجانب السياسى فى الوقت اللى كان الإعداد للمعركة العسكرية ماشى بعد وقف إطلاق النار التركيز أكثر على الجانب السياسى ... ولكن ايضا فى نفس الوقت بنستمر فى الإعداد العسكرى علشان نواجه اى احتمالات تجرى او تحصل او اى تطورات فى مراحل انجاز المعركة بتاعتنا بشقيها العسكرى والسياسى لابد ان تستمر الى أن ننتهى بتحرير الارض العربية وبعودة حقوق شعب فلسطين

انا حكييت لكم يمكن عن الجزء الاول السياسى الخاص بالإعداد للمعركة والمعركة ما بدأتش من فراغ زى ما قلت لكم وزى ما كنا ماشيين فى الجانب العسكرى بنعد انفسنا وانتم بتقوموا بالتدريب الشاق العنيف على أهدافكم اللى رايعين تضربوها وكل فرع من فروع القوات المسلحة ايضا بيقوم بالتدريب الشاق العنيف على المهمة الموكولة اليه كان فيه جهد سياسى جبار بدأ من أول سنة ١٩٧٣ علشان الإعداد للمعركة لأننا فى عالم لا نستطيع فجأة ان نفاجىء العالم من فراغ بمعركة فمايفهمناش العالم ولا نستطيع نعزل نفسنا احنا عن العالم

من اول سنة ٧٣ فى الواقع بدأ المشير احمد اسماعيل يسافر الى الاتحاد السوفيتى وبقدر الإمكان الناحية السياسية حاولنا أننا نخلى الأمور فى وضعها بالنسبة للاتحاد السوفيتى فى وضعها المعقول اللى يزيل أى شكوك من نفوسهم لإن احنا اساسا أولا وقبل كل شىء ما بنهدفش الى شىء إلا اننا نستعيد ارضنا ونمارس ارادتنا وسياستنا ما احناش بنقصد اى حد فى هذا • الى جانب هذا كان فيه إعداد فى العالم العربى وشفتم انتم نتيجته بعد ذلك • اى بعد ٦ اكتوبر اول مرة منذ خمس قرون نقف

موقف عربي موحد • ونستخدم ما لدينا نحن العرب من أسلحة مش بس
أسلحة بتاعة الميدان وانما أسلحة اقتصادية وسياسية من أول العام كان
فيه إعداد للساحة العربية •• من أول العام كان فيه إعداد للساحة
الافريقية •• من اول العام كان فيه اعداد لساحة دول عدم الانحياز وهم
الاجلبية العظمى فى العالم اليوم •

ايضا خلال الشهور الاولى من عام ٧٣ نقلنا القضية الى مجلس الأمن
علشان ناخذ قرار امام العالم كله .. ماكانش نقدر نبتدى من فراغ وفعلا
حصلنا على قرار بأغلبية ١٤ صوت وأمريكا استخدمت الفيتو الصوت
الخامس عشر .. وبأغلبية ١٤ صوت لأول مرة فى تاريخ قضيتنا
يصوت معنا من الخمستاشر عضو في مجلس الامن اللى بتمثله كافة
انحاء العالم وكافة المعسكرات والايديولوجيات .. يصوت معنا ١٤ من
الـ ١٥ وتستخدم امريكا حق الفيتو لالتزامها بحماية اسرائيل حماية
كاملة

كل هذا باحكي لكم عنه لأنه كان لا بد زى ما قلت لكم لا يمكن المعركة
كانت تبدأ من فراغ كان لا بد نرى ما حصل ، ان نشد العالم كله معنا
علشان يؤمن بعدالة قضيتنا ويقف معنا وده اللى حصل فعلا فى ٦
اكتوبر لما بدأنا ولما اصدرت القرار وبدأنا العالم كله قعد حابس انفاسه
الى ان تأكد ان احنا منتصرين فهلل العالم كله لانتصارنا زى ما هلل
العالم لانتصار اسرائيل فى سنة ٦٧ لأنهم أيضا كانوا أعدوا العالم ..
ماكانوش مبتديين من فراغ لا أعدوا العالم واستغلوا اخطاءنا علشان كده
هلل لهم العالم ، المرة دى هلل لنا العالم كله بس المرة دى احنا اصحاب
حق فالعالم هلل .. والعالم واقف معنا فى ثبات

موقف غرب اوروبا اتغير واجتمعت دول السوق المشتركة كلها واتخذت
قرار عمره ما كان يصلوا اليه

موقف امريكا ذاته وهيه اللي زى ما قلت لكم استخدمت حق الفيتو لما
ودينا القضية مجلس الأمن فى يونيو ويوليو ٧٣ موقف امريكا ذاته تغير
تغيرا جذريا بدل ما كانت بتقف ١٠٠ % وبطريقة عمياء وراء اسرائيل
النهارده بتقول لا فيه القرار ٢٤٢ هى ضامنه أولا وقف إطلاق النار ثم
ضامنه ثانيا التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ مش لو كانت قالت قرار ٢٤٢
كان هو يبقى قرار زى القرارات إنما لا ده القرار بتاع مجلس الامن بتاع
ايقاف اطلاق النار التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ ضامناه امريكا

بعد ذلك وفى خلال تعاملى مع الدكتور كيسنجر بدءا من زيارته لى ...
الاولى فى نوفمبر الماضى بدأ الموقف الامريكى يتزحزح عن مكانه
مابقولش ابدأ انه منحاز لنا ، وعمر امريكا مش حانتحاز لنا ضد
اسرائيل ، وعمر امريكا ما حتسيب حماية اسرائيل لكن تزحزح
الموقف الامريكى وتغير احتراما للجهد اللي انتم عملتوه .. العمل الرائع
اللى انتم عملتوه فى اكتوبر تزحزح الموقف الامريكى بحيث لما كنا
بنعمل اتفاقية فض الاشتباك فى اسوان ورفضت انا كل اللي يجينى من
اسرائيل ورفضت اسرائيل كل اللي بيروح لها منى ، تدخلت امريكا
فى النص وقالت انا بادخل باقتراح امريكى محدد آهه يا اطراف انتم
الاثنين ايه رأيكم فيه ماعديتش امريكا منحازة بالكامل لاسرائيل لا ..

جت انترحزحت و جت فى النص ولو انها لا زالت تحمى اسرائيل ولولا
هذا لانزلنا نحن الهزيمة الكاملة باسرائيل فى حرب اكتوبر

كلكم عارفين هذا وكل العالم عارف هذا واسرائيل ما تقدرش تخفى هذا
النهارده وكتبه الكتاب ، وكتبه المعلقين، وكتبه الصحفيين ، وكتبه
العسكريين ، كله اتكتب واتعرف لولا تدخل امريكا لهزمت اسرائيل
هزيمة كاملة . تغير الموقف الامريكى مش بس غرب اوروبا تغير
موقفه ابدا الموقف الامريكى ايضا تغير

الموقف العربى بحمد الله بيتماسك يوما بعد يوم وماتلقوش بال للخطر
اللى بنسمعها من حوالينا لأن الموقف العربى اكبر كثير من هذه
الخطرفة ومش سهل أبدا إن حد يلعب فى الموقف العربى النهارده عن
طريق المزايادات وعن طريق رفع الشعارات الكاذبة ماعدش الكلام ده
مقبول لدى الامة العربية والناس كشفت كل هذه الامور .

الموقف العربى سليم متماسك أكثر من هذا اوروبا ابتدت تقول نعمل
حوار .. ديالوج بيننا وما بين العرب بعد ما ثبت لهم باستخدام سلاح
البتترول ان جميع الحضارة الغربية على شفا الانهيار بالكامل من مجرد
تنزيل ٢٥ % من البترول اللى بيورد لهم وكمان مش ٥٠ % او وقفنا
عنهم لا مجرد تنزيل ٢٥ % كانت الحضارة الغربية كلها مهددة بالانهيار
جت غرب اوروبا واتفقوا ما بينهم واعلنوا زى ما قرأتم علشان يجرى
حوار بيننا وبينهم ، بين غرب اوروبا كأسره وبين العرب كأسرة يمكن
سمعتم فى زيارة الدكتور كيسنجر الاخيرة لى شكلنا لجنة مصرية
امريكية ايضا لحوار مصرى امريكى فى النواحي الاقتصادية والنواحي

الثقافية وكل ما يهم البلدين وكل ما يعزز الفهم والتفاهم بيننا وبينهم كل هذا بيقول شىء بيقول ان العالم بعد ٦ اكتوبر غير العالم قبل ٦ اكتوبر ، ده مش كلامى انا ، ده شهادة كل المعلقين الأجانب فى أوروبا وفى امريكا وفى كل مكان وزى ما قال معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن أصبح العرب يشكلون القوة السادسة فى العالم بعد القوتين الكبار وغرب أوروبا والصين واليابان يأتى العرب هم القوة السادسة فى العالم لديهم البترول وهو يمثل الطاقة لديهم رأس المال.. لديهم ما هو أهم من هذا كله وحدة الإرادة فى استخدام هذه الاسلحة وقد استخدمت فعلا فى وقت الازمة وفى وقت المعركة . من كل الجوانب نحمد الله أن الصورة مشرقة ، ولو قعدنا حسبنا هنا يا اولادى فى اجتماعاتنا السابقة ان حنتتهى معركتنا الى هذا ، كان صعب جدا علينا ان نلم كل هذه الاطراف او نتصور ان الصورة حتكون على هذا النحو او على هذا الشكل ، الصورة كلها رائعة ، فى الثلاث ايام الماضية انا مریت فى السويس والاسماعيلية وبورسعيد واصدرت تعليماتى علشان بدء عودة الناس فوراً السويس لظروفها الصعبة ، لآخر السنة آخر سنة ١٩٧٤ اما الاسماعيلية وبورسعيد فظروفهم أحسن قليلا من السويس ، ومن هنا حددت موعد اكتوبر القادم ان شاء الله علشان تعود الحياة الطبيعية لهذه المدن وما عندكمش فكرة الناس كانت مشاعرهم ايه فى المدن الثلاثة وبعد اليأس الطويل ٦ سنوات من اليأس اللى كاد يعصف بكل شىء ، عاد الامل وراجعين لمدنهم ولأحيائهم ولجيرانهم ولمساكنهم واحنا كلنا عارفين مدى تعلق كل واحد فينا بأرضه وبأهله وبمدينته

الصورة من كل جانب الحمد لله ممتازة طيبة فى الناحية العسكرية ببيعيد
المشير احمد اسماعيل التنظيم ، فى الشعب بعد ورقة اكتوبر زى ما انتم
شايفين هناك إعادة تنظيم كاملة للدولة

حددت انا اهداف فى مجلس الوزراء بعضها بينتهى فى ٢٣ يوليو القادم
وبعضها بندخل على اكتوبر المقبل ولا بد ان نكون قد غيرنا تغييرا جذريا
بما فيها الثورة الادارية وكل ما هو وارد فى ورقة اكتوبر لوضعه
موضع التنفيذ

اردت بهذا الإجمال ان اقول لكم ان الصورة الحمد لله بتضحيتكم
وبجهدكم وبالبدل اللى بذلتموه انتم واخوانكم فى كل فروع القوات
المسلحة الأخرى ، الصورة رائعة وممتازة وان شاء الله ربنا يوفقنا
علشان نكمل وننجز معركتنا بشقيها سواء فى التحرير او فى التعمير